

بحوث قرآنية في التوحيد والشرك

(76) وليس الذكر الحكيم وحده هو الداعي والآمر بحب الرسول (صلى الله عليه وآله وسلم) ، بل السنّة النبوية تضافت على لزوم حبه . قال رسول الله : " لا يؤمن أحدكم حتى أكون أحبَّ إليه من والده وولده والناس أجمعين " . (1) وقد تواتر مضمون هذه الرواية عن النبي ص ، فمن أراد فليرجع إلى الكتب المعدة لهذا الغرض . (2) مظاهر الحب إنَّ لهذا الحب مظاهر ومجالي ، إذ ليس الحب شيئاً يستقر في صقع النفس من دون أن يكون له انعكاس خارجي على أعمال الإنسان وتصرفاته ، بل من خصائصه أن يظهر أثره على سلوك الإنسان وملامحه . 1. حب الله ورسوله لا ينفك عن اتّباع دينه والاستئنان بسنّته والانتهاز عن نواهيه ، ولا يعقل أبداً أن يكون المرء محباً لرسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) ، ومع ذلك يخالفه فيما يبغضه ولا يرضيه . و الاِتِّباع أحد مظاهر الحب قال سبحانه : (قُلْ إِنْ كُنْتُمْ تُحِبُّونَ اللَّهَ فَاتَّبِعُونِي يُحْبِبْكُمُ اللَّهُ وَيَغْفِرْ لَكُمْ ذُنُوبَكُمْ) (3) فمن ادّعى الحب في النفس وخالف في العمل ، فقد جمع بين شيئين متخالفين متضادين . _____ 1 - صحيح البخاري : 1|8 ، باب حب الرسول من الإيمان من كتاب الإيمان . 2 - كنز العمال : 2|126 . 3 - آل عمران |31 .